Saba Journal of Humanities and Social Sciences
مجلة سبأ للعلوم الإنسانية والاجتماعية

القصة السعودية القصيرة جدًّا عبر منصة (X): دراسة دلالية لنماذج مختارة

د. غانم بن سليمان الغانم[1]
أستاذ الأدب والنقد المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها- كلية اللغات والعلوم الإنسانية- جامعة القصيم- بريدة- السعودية 3261@qu.edu.sa
أ. رشا بنت راشد الغفيلي[2]
قسم اللغة العربية وآدابها- كلية اللغات والعلوم الإنسانية- جامعة القصيم- بريدة- السعودية
441211910@qu.edu.sa

Saudi Arabia's Very Short Story on Platform (X): A Semantic Study of Selected Models

Dr. Ghanem bin Suleiman Al-Ghanem [1]
Associate Professor of Literature and Criticism in the Department of Arabic Language and Literature - Faculty of Languages and Humanities - University of Al-Qusaym - Saudi Arabia
3261@qu.edu.sa
A. Rasha bint Rashid Al-Ghufaili [2]
Department of Arabic Language and Literature - Faculty of Languages and Humanities - University of Al-Qusaym - Breed - Saudi Arabia 441211910@qu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 13- 4- 2025 تاريخ القبول: 21- 4- 2025
Received: 13 -4- 2025 Accepted: 21- 4- 2025
ISSN (online): 3080-1648
DOI: https://doi.org/ 10.48185/sjhss.v1i2.1578

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أحد أنواع القصة في الأدب العربي، وخاصة القصة في الأدب السعودي، وهي القصة القصيرة جدًّا، وقد ظهرت القصة القصيرة جدًّا في المملكة العربية السعودية منذ منتصف السبعينيَّات الميلادية من القرن العشرين الماضي، وكانت نشأة القصة القصيرة جدًّا في التراث العربي من خلال المقامات، والقصص الدينية، والتاريخية، وغيرها، وهناك من يقول: إنها جاءتنا عن طريق الغرب من خلال التعريب، والترجمة، والمحاكاة. فذهبت هذه القصة القصيرة جدًّا إلى الشبكات العنكبوتية، ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تلقت إقبالًا كبيرا عليها ورواجا واسعا، وانتشارا سريعا، بين الكتاب، والمتلقين، والنقاد عبر منصة (X) ، وتعدُّ منصة X (تويتر سابقًا) من أهم وسائل التواصل الاجتماعي، وأبرزها التي تشجع الكتاب على كتابة القصة القصيرة جدًّا.

وقد احتضنت الكثير من إبداعات الشباب وغيرهم، فمنصة Xأصبحت ميدانًا رحبا وحاضنًا مهمًّا للقصة السعودية القصيرة جدًّا، التي تكثفت حولها المؤلفات من الكتاب، لتميزها بالتكثيف، والرمز، والتلخيص، والتي لاقت ترحيبا واسعا في المملكة العربية السعودية من المتلقين، لسهولة قراءتها، وتنقلها، وانتشارها في هذه المنصة، والتي تحمل مضامين نفسية، واجتماعية، ودلالية، وفكرية، وغيرها، محبوكة في سطور قليلة؛ لكنها مكثفة بالمعاني، والتي تتميز بالتماسك النصي، وتشتمل على عناصر الجنس الأدبي، والاكتفاء في الجمل التعبيرية عند حدث معين.

وجاءت هذه الدراسة لدراسة القصة السعودية القصيرة جدًّا المنجزة رقميًّا عبر منصة (X) دراسة إنشائية في دلالتها، وتبحث في دلالتها المتنوعة التي تحتوي عليها القصص في هذه المنصة، مثل: الدلالة الأدبية، والدلالة الفكرية، والدلالة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الإنشائية، الدلالة الأدبية، الدلالة الفكرية، الدلالة الاجتماعية، دلالة القصة السعودية القصيرة جدًّا عبر منصة.(X).

Abstract

This study explores a genre of Arabic literature; namely Saudi literature, known as the short-short story. The short-short story emerged in the Kingdom of Saudi Arabia in the mid-1970s, drawing inspiration from classical Arab literary traditions such as maqamat, religious texts, and historical narratives. Some scholars argue that the short-short story was influenced by Western literary traditions, arriving through Arabization, translation, and adaptation.

The short-short story has spread widely across the internet and social media, attracting considerable interest and gaining rapid popularity among writers, readers, and critics—particularly through the X platform (formerly Twitter). As one of the most prominent social media platforms, X has played a central role in fostering the writing and dissemination of short-short stories. The platform has hosted numerous creative works by emerging and established writers alike. X has become a significant and expansive incubator for the Saudi short-short story, attracting a wide range of authors drawn to its emphasis on brevity, symbolism, and narrative compression. The genre has been widely embraced by audiences in the Kingdom of Saudi Arabia, largely due to its readability, accessibility, and broad availability on the platform. These stories convey psychological, social, semantic, and intellectual content, articulated in a few lines yet rich in meaning. They are characterized by textual cohesion, incorporate core elements of the literary genre, and rely on concise, expressive language to depict specific events .This study investigates the Saudi short-short story digitally produced on the X platform, focusing on its poetics and the range of embedded connotations, including literary, intellectual, and social dimensions.

Keywords: Poetics, literary significance, intellectual significance, social significance, Saudi short-short story via X platform

للاقتباس: الغانم، غانم بن سلمان. والغفيلي، رشا بنت راشد (٢٠٢٥). القصّة السعوديّة القصيرة جدًّا عبر منصة (X): دراسة دلالية لنماذج مختارة، *مجلة سبأ للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج1، ع(٢): ٢٤- ٥١

Cite this article as: Ghanim, Ghanem bin Salman. Rasha bint Rashid (2025). Saudi Arabia's Very Short Story on Platform X: A Semantic Study of Selected Models, Saba Journal of Humanities and Social Sciences, Mg 1, p 2 : 24- 51

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، والحمد لله الذي نظن به خيرا فيكرمنا بأفضل مما ظننا به، فإن دراسة أهمية الكتابة عن القصة السعودية القصيرة جدًّا في منصة X ؛ أن هذا الجنس الأدبي يعد مستحدثاً ضمن أجناس الكتابة الحديثة؛ بسبب دخول هذه القصص القصيرة جدًّا إلى الأدب الرقمي، وأَخصُّها منصةX؛ فإن أهمية هذه الدراسة ومشكلتها جاءتا بسبب أنها لم تحظَ هذه الدراسة بالأهمية ذاتها التي أولاها الباحثون والنقاد للأجناس السردية الأخرى، وهذا مما يحفز كثيرا للبحث في هذا المجال المعني بالدراسة، وقلة الدراسات النقدية الأكاديمية التي اتخذت جنس القصة الرقمية موضوعا لها، ولذا جاءت هذه الدرا سة، وتواتر ظهور نصوص القصة السعودية القصيرة جدًّا في منصة X في السنوات الأخيرة؛ مما يدل دلالة واضحة على كثرة استجابة المتلقين لهذا الجنس الأدبي. وتأتي هذه الدراسة لتهدف إلى إظهار المنجز القصصي السعودي، و بيانه ، ودراسة الإبداعات السعودية المختلفة للروَّاد في هذا المجال، والتعرف على دلالة هذه القصص في منصة X، وهذه الدراسة ستجيب عن التساؤلات التالية: كيف ذهبت القصة السعودية القصيرة جدًّا في المملكة العربية السعودية إلى منصة X ؟ وما دلالات القصة السعودية القصيرة جدًّا عبر منصةX من ناحية الدلالة الأدبية ، والدلالة الفكرية، والدلالة الاجتماعية؟.

أما المنهج الذي اتبع في هذه الدراسة فـ هو: المنهج الإنشائي، الذي يهتم بتحليل النص السردي وبنيته، والعلامات التي تدل على أدبيته، والمميزات التي تجعل من هذا أثرا أدبيًّا، وهذا ما يتضح في هذه الدراسة، المكونة من ثلاثة مباحث، تسبقها مقدمة، وتمهيد بين المفاهيم الإجرائية كـ مفهوم القصة متدرجا إلى مسماها الأخير، ثم بعد ذلك جاءت تلك المباحث لتتناول با لدراسة الدلالة الأدبية، والدلالة الفكرية، والدلالة الاجتماعية، ثم الخاتمة التي تضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم بعد ذلك المصادر والمراجع التي تضمنتها الدراسة في كتابتها.

وعن الدراسات السابقة –على آخر اطلّاع للباحثين– فإنهما لم يجدا دراسة تناولت القصة السعودية القصيرة جدًّا عبر منصة (X) دراسة لدلالتها الآتية: الدلالة الأدبية، الدلالة الفكرية، الدلالة الاجتماعية. غير بعض الدراسات مثل: دراسة أميرة الزهراني الموسومة بـ(السرديات الرقمية: القصة القصيرة جدًّا عبر فضاء تويتر نموذجا Twitter)، وهي منشورة في مجلة الدراسات العربية– جامعة المنيا –كلية دار العلوم، ع٢٧،مج ٦، ٢٠١٣م، الصفحات من ٣٧٣٥– ٣٧٥٨، درست القصة القصيرة جدًّا وفق المنهج الوصفي، وركزت على القصة السعودية القصيرة جدًّا؛ لكونها أكثر شيوعا بالنسبة للسرديات الرقمية، والقصص المعنية في دراستها هي القصص الفائزة في المسابقة التي أقامها النادي الأدبي بالرياض تحت عنوان (القصة عبر التويتر)، وتدرج تحتها تفاوت آراء النقاد في هذه القصص، وآثارها ومدى تواؤم هذا النوع للعالم والذائقة.

ودراسة شروق الوافي الموسومة بـ(تداخل الأجناس الأدبية في القصة التويترية)، وهي منشورة في مجلة فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، ج٧٤، ٢٠١٣ م، الصفحات ٣١٣–٣٣٤، درست القصة من ناحية تداخل الأجناس الأدبية، وأنها فن وليد، ويمكن نسبتها إلى رحم الفن الأول، فن الحكي، والقص، وتحدثت عن مستقبلها، وقصة نشأة الجنس الأدبي، ثم بدأت بالتحليل والدراسة.

ودراسة فاطمة القبيسي الموسومة بـ(الرؤية والتشكيل في السرد الرقمي "وسم القصة القصيرة جدًّا على تويتر أنموذجا" دراسة أسلوبية)، منشورة في حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، مج٢٦، ج٣، ٢٠٢٢م، الصفحات من ٣٠٩٥- ٣١٧٥. وتناولت نماذج من وسم القصة القصيرة جدًّا على (تويتر) بالدراسة النقدية؛ لرصد أبرز تأثيرات الوسيط الرقمي فيها، معتمدة على ثنائية الرؤية والتشكيل، التي أبانت أبرز ملامح تقنيات السرد. ورأت أن الأدب الذي بدأ شفهيًّا، وانتقل إلى الورق، اتجه في السنوات الأخيرة إلى التحول إلى مرحلة جديدة عبر الوسيط التقني.

ودراسة حنان الحارثي الموسومة بـ(إشكالية القصة القصيرة جدًّا الإلكترونية: الرقمية وتجربة التويتر)، أبحاث ملتقى القصة القصيرة والقصة القصيرة جدًّا في الأدب السعودي، كرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، ج١، ٢٠١٤م، الصفحات من ٣١٦-٢٧٩ . وقد اهتمت بالتجربة الإبداعية الرقمية لدى كتاب سعوديين، أبدعوا قصصا قصيرة جدًّا في إطار مرجعية تكنولوجية، جسدوا فيها العلاقة بين الوجود والذات، ودرست الإبداع الجديد، انطلاقًا من أحقيته بالدراسة والتحليل، ولا سيما أن القصة القصيرة جدًّا الرقمية والتويترية، حملت في طيات وجودها أسئلة جديدة على مستوى النص وأدبيته، ودرست فيها أبعادها الدلالية لدى الكتاب السعوديين، من خلال تصوراتهم الذاتية والموضوعية.

ودراسة زكية العتيبي الموسومة بـ(بلاغة الإيجاز في تويتر، القصة القصيرة جدًّا أنوذجا: دراسة بلاغية تحليلية، مجلة دار العلوم، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ع٨٨، ٢٠١٦م، الصفحات ٣٦٥-٤١٧، هدفت إلى إحياء سنة الإيجاز التي كانت من أهم مزايا اللغة العربية، من خلال ازدهار فن السرد في القصة السعودية القصيرة جدًّا، والوقوف عند بلاغة الإيجاز، والموقف المنصف عن دفن القصة القصيرة جدًّا في محاولة للذب عنه، وتناولت لفظ (جدًّا) للتفريق بينها وبين القصة القصيرة؛ وذلك لإثراء الساحة النقدية بدراسة جديدة في فن القصة القصيرة جدًّا، والوقوف عند بعض مزاياها في الأدب النسوي.

وبناء على ما سبق فإن هذه الدراسات السابقة جاءت محدودة بموضوعات معينة، وركزت على دراسة أنماط جزئية من القصة السعودية القصيرة في هذه المنصة، ومع أن أصحاب تلك الدراسات تطرقوا -بعض الشيء- إلى موضوع هذه الدراسة، إلا أنهم لم يتناولوه بالمعنى العميق، وما تهدف إليه هذه الدراسة، التي تقوم على دراسة دلالات القصة السعودية القصيرة جدًّا في منصة X. وأنوجه الاتفاق بين تلك الدراسات السابقة ودراسة الباحثين الحالية الموسومة بالقصة السعودية القصيرة جدًّا عبر منصة (X): دراسة دلالية لنماذج مختارة. وأن وجه الاختلاف بين دراسة الباحثين والدراسات السابقة في هذا الموضوع، هو أن الدراسات السابقة تطرقت للسرديات الرقمية، وتداخل الأجناس الأدبية، والرؤية، والتشكيل، والإشكاليات، والبلاغة، في القصة السعودية القصيرة جدًّا في التويتر (سابقًا)، بينما الباحثان لم يدرسا هذا، وإنما يدرسان القصة السعودية القصيرة جدًّا المنجزة رقميًّا عبر منصة (X) من حيث دراسة دلالاتها المتنوعة، مثل: الدلالة الأدبية، والدلالة الفكرية، والدلالة الاجتماعية، التي تحتوي عليها القصص في هذه المنصة.

ولا شك من أن الباحثين سيستفيدان من هذه الدراسات السابقة الرائدة التي تعدُّ منطلقًا أوليًّا أنار الطريق لمثل هذه الدراسة الأكاديمية المتخصصة.

التمهيد: المفاهيم الإجرائية

١) مفهوم القصّة القصيرة جدًّا:

القصّة تُمثل مضامين دينيّة أو اجتماعيّة أو نفسيّة أو فكريّة، متمثلة في حبكة ونفَس طويل في الكتابة والتعبير، ومشتملة على عناصر القصة، مثل الحدث، والشخصيات، والزمان، والمكان، إلا أنَّ الكتاب أرادوا التقليل من الجمل والأحرف والاكتفاء بالجمل التعبيرية عند حدث معين، أو حالة نفسية معينة، فأصبحت قصة قصيرة جدًّا، فذهبت هذه القصة القصيرة جدًّا إلى الصحف والمجلات والشبكات العنكبوتية، ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تلقت إقبالًا كبيرا عليها؛ بسبب الدلالة العميقة والإيجاز، والتي تنقل ما يجول في خاطر الكاتب إلى القارئ أو المتلقي ببضعة أسطر، مشتملة على كثير من المعاني والدلالات.

القصة: التعريف العام للقصة هو: أنها «مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثر، ومهمة القاص تنحصر في نقل القارئ إلى حياة القصة، بحيث يتيح له الاندماج التام في حوادثها» (نجم، ١٩٥٥: ٧).

وفي الإطار نفسه فإن القصة للإمتاع والمؤانسة، وأيضا للتربية، مهما كان نوع السرد المطروح، وقد تكون القصة التي تقال لبيان حدث معين، ويقولها صاحبها لتفريغ شيء ما في داخله، بغض النظر عن سبب قوله، أو إن كان هناك للقصة معنى قريب أو بعيد، ويتاح المجال لقائلها أن يترك المعنى للمتلقي ويؤولها حسب ما يريد، أو أن يصرح القائل عن المعنى المقصود من هذه القصة.

القصة القصيرة: لا تختلف كثيرا عن القصة، إلا أن التقليل في الحروف والجمل، وتكثيف المعنى، ويعرف صاحب المعجم الأدبي القصة بأنها: أحدوثة شائقة، مروية، أو مكتوبة يقصد بها الإمتاع أو الإفادة، ونستوحي من هذا أنها تميل إلى القصر، بخلاف التعريف الحديث لها الذي يشير إلى طولها: فهي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب...، أو حوادث يخترعها الخيال أو تمازج بين هذه وتلك". (العطوي، ١٤١٥هـ: ٩)

في التعريف السابق يتبيّن أن القصّة القصيرة كالقصّة بشكلها العام، إلا أنها تميل إلى القصر أي أنها أقل كثافة في السرد، واختصارا في الأحداث، مع حفظ أساسيات القصة وأركانها.

القصة القصيرة جدًّا: لقد تلقت القصة القصيرة جدًّا رواجا كبيرا، واستقبالًا في جميع وسائل النشر، مثل: الصحف والمجالات، والشبكات العنكبوتية، ووسائل التواصل وهي: « قطعة مختصرة من النثر القصصي أكثر تكثيفا من القصة القصيرة، ويمتلك هذا الضرب من القصة القصيرة كلًّا من مكونات القصة القصيرة موجزة مكثفة تكثيفا عاليا في بؤرة قاطعة التحدد» (آل مواش، ٢٠٢٣: ٢٤).

وكلمة جدًّا: هذه الكلمة: « شكلية إلى حد كبير، أو بتشخيص أدق هي صفة، وتعني زيادة في القصر، ولا تضيف إلى القصة القصيرة جدًّا ما يجعل منها نوعا مستقلًا» (العتيبي، ٢٠١٦: ٣٩٤).

ومن خلال المصطلحات السالفة للقصة يتبين أنها مهما اختلف حجمها فإنها تتحد في العناصر الآتية: ١- الحبكة. ٢- الحدث. ٣- الشخصيات. ٤- الزمان. ٥- المكان.

وقد يكون هناك بعض الاستغناء عن هذه العناصر؛ إذا كانت القصة مؤدية إلى المعنى المطلوب. وعلى الرغم من تعدد أ نواع القصص إلا أن القصة القصيرة جدًّا هي الموجة الكبيرة في العصر الحالي، والجنس الأدبي الذي كثر فيه الكتّاب، وتوسعت له وسائل النشر المتنوعة، والتي استقبلها المتلقي بكل رحابة؛ وذلك لسهولة عرضها في وسائل التواصل الاجتماعي، وقلة المجهود القرائي عند المتلقي.

٢) الأدب الرقمي:

يقصد به «ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع، أي: يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي، ويعني هذا أن الأدب الرقمي هو الذي يستخدم الواسطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر، ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية» (حمداوي ، ٢٠١٦: ٥).

منصة X (تويتر) سابقًا: هو موقع على الإنترنت ضمن شبكات مواقع التواصل الاجتماعي، يقدم خدمة تدوين مصغّر، يسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات عن حالتهم بحد أقصى ١٤٠ حرفًا للرسالة الواحدة، وقد ظهر الموقع في أوائل عام ٢٠٠٦م، وبداية الكتابة فيه عام ٢٠٠٧م (الزهراني ، ٢٠١٣: ٣٧٣٥). وبناء على المصطلحين السابقين فإن الأدب الرقمي مجاله واسع في استقبال الأدب بأنواعه، أما منصة X فهي تحصر المبدع على كتابة حروف وكلمات محددة جدًّا؛ لهذا السبب كانت منصة X هي الحضن الأساس لاستقبال القصة القصيرة جدًّا، وكأنها المتنفس الحقيقي لها.

وقد واكبت القصة السعودية القصيرة جدًّا العصر الرقمي، فدخلت في السنوات الأخيرة إلى عالم التقنية، ومن أسباب دخول هذه القصص في هذا العالم: قصرها، واختصاراتها، وخفة كتابتها، وإيجازها، وتنوع الوسائل المضافة للقصص، مثل: الصور والألوان وغيرها، وسهولة قراءتها وتلقيها، وتناقلها، وإشهارها في الساحات الثقافية والأدبية. وتعدُّ منصة X (تويتر سابقًا) من أهم وسائل التواصل الاجتماعي، وأبرزها التي تشجع الكتّاب على كتابة القصة القصيرة جدًّا، وقد احتضنت المنصة كثيرا من إبداعات الشباب وغيرهم، فمنصة X أصبحت ميدانا رحبا وحاضنا مهمًّا للقصة السعودية القصيرة جدًّا.

٣) علم الدلالة

لا بد من أن نلقي نظرة عامة على تعريف علم الدلالة، وموضوعه ، مرورا بالمعنى السياقي الذي يخدم القصة القصيرة جدًّا باعتبارها أدبية.

تعريف علم الدلالة:

يعرف بأنه: "(دراسة المعنى)، أو (العلم الذي يدرس المعنى)، أو (ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى)، أو (ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى)" (عمر، ١٩٩٨: ١١).

كما أن الدلالة هو المعنى بذاته، إذ لا يوجد عمل سرديٌّ خالٍ من المعاني؛ لذا جاء هذا البحث ليدرس المعاني السياقية في القصة القصيرة جدًّا، ومن هذه الدلالات:

١- الدلالة الأدبية.
٢- الدلالة الفكرية.
٣- الدلالة الاجتماعية.

وقد اختلف الدارسون في تعريف هذا العلم اختلافات كبيرة تبعا لنظرة كل منهم له، والهدف منه، ومن هذه التعريفات، تعريف بعضهم أنه العلم الخاص بدراسة المعنى، ويعرفه البعض الآخر بأنه ذلك العلم الذي يتناول نظرية المعنى باعتبارها فرعا من فروع علم اللغة، في حين يعرفه فريق ثالث تعريفا عامًّا لا يقتصر على المعنى اللغوي فقط، بل يتعداه إلى المعاني العامة التي تفهم من دلالة الإشارة أو الإيماءة، أو حركة الجسم، أو غير ذلك من دلالة الصوت أو الكلمة أو الجملة، فيقول: " هو ذلك العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى". (ربيع، ٢٠٠٧: ١١٦).

وأقرب دراسة للعمل الأدبي السردي هي دراسة الدلالات في القصة القصيرة جدًّا التي تدرس المعنى من خلال الإشارة في القصة، أو الإيماءة، أو حركة الجسم، أو غير ذلك؛ باعتبار أن علم الدلالة وعلم المعاني أقرب لعلم اللغة.

موضوع علم الدلالة:

يدور علم الدلالة حول دراسة المعنى بمفهومه الشامل الذي لا يقتصر على مستوى معين من المستويات، بل يتعداه ليشمل كل المستويات اللغوية بداية من الفونيم، وانتهاء بالنص عند من يقولون: من الضروري فهم النص كوحدة متكاملة ذات دلالة، بل يتعداه عند البعض إلى الدلالة الذهنية والسلوكية وغيرها، وإن اقتصر علماء اللغة على ما يتصل باللغة دلالة مباشرة دون التطرق إلى تلك الفروع التي يهتم بها علماء النفس والفلاسفة وغيرهم. (ربيع، ٢٠٠٧: ١١٦).

إذن علم الدلالة يدرس معنى النص كاملًا، حتى أصغر كلمة من النص، كما اتُّفِق على أنه يجب أن يقرأ النص كاملًا، ثم بعد ذلك فهم الجزئيات في النص؛ لفهم الدلالات الذهنية والسلوكية وغيرها، ومن الضروري أيضا دراسة النص الذي يتطرق إلى فرع الأدب لفهم الحالة الأدبية، ولا يقتصر على اللغة فقط.

٤) المعنى السياقي:

إن العنصر الثالث من عناصر المعنى اللغوي هو " المعنى السياقي، أو المعنى الاجتماعي، وقد يطلق عليه أيضا المعنى المقامي، أو المعنى العام، وهذا هو المحصلة النهائية للحدث اللغوي في الموقف المعين، وهو هدف الاستعمال اللغوي بالنسبة للمتكلم، والسامع غالب الأحيان، كما أنه هدف للباحث اللغوي أيضا» (حماد، ٢٠٠٦: ٢٥٠).

وقد اخترنا هذا العنصر تحديدا من عناصر المعنى؛ لأنه يهتم بالمعنى الاجتماعي والعام، ويهتم بموقف معين، وهذا الذي يخدم النص الأدبي من وجهة نظر الباحثين، كما أن فهم الأدب في الغالب يكون مبنيًّا على فهم السياق واستيعابه، ومن بعده فهم ما بين السطور، ثم يجول المتلقي في التأويل وغير ذلك من وظائفه.

وتتطلب عملية الوصول إلى دلالة النص أمرين: أولهما: رصد علاقة النص بالنصوص المشتركة معه في الجنس الأدبي، وثانيهما: رصد الصلات القائمة بين النص والأنساق الحافة به أدبيًّا وفكريًّا واجتماعيًّا، وأن العلاقة قائمة على التفاعل بين الهدم والبناء، والإثبات والنقض، ومن المتفق عليه أن النص نظام مستقل يحوي شبكة معقدة من العلاقات القائمة بين بنيته السطحية، وبنيته العميقة، فهو يتألف من مستوى ظاهر يتمثل في العلامات اللغوية، ومستوى عميق يتمثل في معنى هذه العلامات اللغوية. (المفلح، ١٤٣٥هـ: ١٦٤).

تبين مما سبق أن الوصول إلى المعنى في النص الأدبي لا بد من ربطه بمن حوله، من النصوص المشتركة معه في الأجناس الأخرى المشابهة له، ومن المهم أيضا فهم العوامل المحيطة لهذا النص الذي هو سبب في إنتاج هذه النصوص من ناحية أدبية وفكرية واجتماعية، وأن النص يكتمل بالبنية الخارجية التي تحمل اللغة والأسلوب، والبنية الداخلية التي تحمل المعنى.

ومن وجهة نظر الباحثين فإن النص لا ينتج نفسه بنفسه، وإنما يشارك الكاتب أو القاص في كتابة القصة العالم الخارجي له، أو ما يسمَّى بالمؤثرات الخارجية مثل: الحالة النفسية، والحالة الاجتماعية من مواقف تحصل بينه وبين الأشخاص الذين حوله، وغيرها، التي كانت سببا في نتاج الكم الهائل من النصوص القصيرة جدًّا، ومما لا شك فيه أن على القاص كتابة القصة القصيرة جدًّا حسب حالته، ولا يصرح عن المعاني إن أمكنه، بل يكتب طيوفها في طي تلك السطور؛ لفتح آفاق الانتظار والتوقع عند المتلقي، وعلى المتلقي تأويل تلك القصة، والخوض في سطورها لاستخراج المعنى.

وهناك ما يسمى بـ«الفضاء الدلالي: وقد تحدث عنه (جيرار جينيت) فرأى أن لغة الأدب لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة، إذ ليس للتعبير الأدبي معنى واحد، بل تتضاعف معانيه وتكثر، إذ يمكن للكلمة الواحدة أن تحمل أكثر من معنى واحد، فهناك المعنى الحقيقي، والمعنى المجازي...، والفضاء الدلالي يتأسس بين المدلول الحقيقي والمدلول المجازي، وهذا من شأنه إلغاء الوجود الـ وحيد للامتداد الخطّي للخطاب، ولكن الفضاء الدلالي إذا كانت له علاقة وطيدة بالشعر، فإنه ليس مبحثا ضروريًّا في السرد». (عزام، ٢٠٠٥: ٧٥).

من خلال ما سبق يتضح أن الأدب في وسعه وأجناسه الممتدة الطويلة كالرواية، والقصة، وحتى القصيرة جدًّا منها، لا يمكن أن يحمل معنى واحدا؛ إذ إن السبب هو أن لغة الأدب واسعة جدًّا، وفيها من التأويل والتفسير الكثير؛ الذي يفتح المجال للمتلقي ليقرأ تلك المعاني العدة، ولا سيما أن البلاغة من الأدب أيضا، و إن الكلمة قد تحمل معنى واحدا أو اثنين أو أكثر، فكيف بجملة مترابطة، أو جنس أدبي كامل يحكي عن مواقف ومشاهد تحصل في يوم الكاتب.

إن لغة الأدب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة إلا نادرا، فليس للتعبير الأدبي معنى واحد، إنه لا ينقطع عن أن يتضاعف ويتعدد، إذ يمكن للكلمة الواحدة مثلًا أن تحمل معنيين، تقول البلاغة عن أحدهما بأنه حقيقي، وعن الآخر بأنه مجازي، فهناك إذن فضاء دلالي يتأسس بين المدلول المجازي، والمدلول الحقيقي، ويعتبر (جيرار جنيت) أن هذا الفضاء ليس شيئا آخر سوى ما ندعوه عادة (صورة)، وقال: إن الصورة هي الوقت ذاته الشكل الذي يتخذه الفضاء، وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له، بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى. (لحمداني، ١٩٩١: ٦٠).

إذن ما تم ذكره في الفقرة السالفة هو تدعيم لفكرة أن الأدب واسع، وأنه يحمل معاني عدة لا حصر لها، ولا مدلول وحيد لها، بل إنه يتضاعف ويتضاعف كلما كثرت الصورة (العمل السردي)، وأن اللغة الأدبية في داخلها بحر من المعاني

والتأويل، وأن اللغة مسخرة لتلك الفضاءات الأدبية التي يجب على القاص والمتلقي استثمارها، وأن علاقة اللغة والأدب والمعنى لا تنفك إطلاقًا، ولا ينسى أن القارئ الجيد والمتلقي الفطن قادر على إنتاج المعنى بسهولة تامة عندما تصح قراءته للنص، بل إنه قادر على إنتاج معان عدة غير المعنى المقصود لدى الكاتب. إذن فالأمر متعلق بالقارئ؛ لأن أساس إنتاج الأعمال الأدبية والسردية والقصصية، هي للقارئ ومن أجله، فعلى الأخير أن يحسن أخذ تلك الأعمال المعروضة، وفهمها وقراءتها.

المبحث الأول: الدلالة الأدبية للقصة القصيرة جدا السعودية

الدلالة الأدبية من أهم الدلالات التي تتضمنها القصة القصيرة جدًّا، إذ إنها تستدعي النصوص في المجالات المختلفة، لتقوية المعنى أو لتجميل الأسلوب، أو لتدعيم فكرة، أو لمحاكاة نص معين. فالدلالة الأدبية تستدعي النصوص لتضفي جمالًا للغة وللسرد، ومن ضمن تلك الاستدعاءات ما يكون: آيةً قرآنية. أو حديثًا نبويًّا. أوبيتًا شعريًّا. أومثلًا. أو حكمة، وغيرها من النصوص الأخرى.

وهذه الاستدعاءات تضفي ما يسمى بالوظيفة الجمالية أو التزيينية أو الزخرفية، وفي الأدب العربي تكاد هذه الوظيفة تختص بالنصوص القديمة، وبتلك التي تمتُّ إلى التراث بصلة، أو بتلك التي استعارت من الشعر بعض أدواته التعبيرية، ويتميز الوصف المؤدي وظيفة جمالية بغياب الوهم التصويري أو التمثيلي، فالواصف لا يقرب من بين الشيء الموصوف والمرجع الواقعي، وإنما يباعد بينهما متعمدًا، فيكشف أنه لا ينسخ واقعا سبقه بل يخلق باللغة وفي اللغة مرجعا جديدا. (العمامي، ٢٠١٠: ٢٠٥).

ومن خلال ما سبق يمكن الاستعارة من النصوص الأخرى أدوات تعبيرية، لكن هذا لا يعني الاستنساخ والمحاكاة المملة والمماثلة التي لا تأتي بجديد، ولا سرقة النصوص والتعديل عليها والزيادة فيها، فتصبح نصًّا جديدًا، والمقصود بالاستعارة من النصوص الأخرى هو استخدام تلك الأدوات في النصوص الأخرى لإخراج نص جديد، وتجميله، وتقويته بالنصوص التراثية التي لا تَخْلُق أبدًا.

وتعد الدلالة الأدبية «إحدى الدلالات التي تثيرها البداية في القصص القصيرة، وارتباط النص بالمنظومة الأدبية التي يندرج فيها كالأجناس المجاورة والنصوص الأخرى، فالنص وحدة لا يدرك معناها إلا إذا ارتبطت بوحدات مشابهة لها، وهذا القول تؤكده (جوليا كريستيفا) التي ترى أن النص فضاء تتقاطع فيه وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى» (المفلح، ٢٠١٤: ١٦٤).

ولا نقول إن جميع النصوص هي متأثرة بما سبقها، لكن أغلبها توليد لنصوص سابقة، ولكن بمعنى جديد، وبحلّة أسلوبية يتميز بها الكاتب، وقد ينجح النص بسبب استشهاده بنصوص سابقة، ويعطيه قوة في معناه، مثل: الاستشهاد بالقرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو بيت شعري يمثل فكرة الكاتب، وهذا ما يميّز الأدب بشكل عام؛ بسبب مرونته الأدبية والسردية.

وبما أن القصة القصيرة جنس منفتح على الأجناس والنصوص الأخرى؛ وهذا يؤدي إلى محاورتها والتفاعل معها، فإن هذا يتطلب قدرة من القارئ على كشف خباياها، ومعرفة واسعة بأسرارها، ولا شك في أن بعض النصوص تتعاضد مع

النصوص الحاضرة لإنتاج دلالات جديدة، فالدلالة الأدبية في بدايات بعض القصص تقوم على الاستدعاء والتضمين من النصوص الدينية والأدبية في مرحلتي التأسيس والتجديد. (المفلح، ٢٠١٤: ١٦٧).

إذن فلا شك أن القصة مرنة إلى حدّ قبولها للنصوص المشابهة لها، وقبولها للنصوص الأخرى لتتعاضد فتنتج للساحة السردية نصًّا متقنا مترا بطًا متماسكًا، لغته صَحيحة، ودلالته راقية.

والتطور اللغوي ظاهرة من ظواهر اللغات عموما؛ إذ تتغير دلالات الكلمات، فتأخذ مسارات مختلفة في هذا التغير والتبدّل، فدلالة الكلمة تُخصَّص أو تَعمَّم، وقد ترتقي وقد لا تتجدد، والتطور اللغوي ظاهرة تدل على حيوية اللغة، ومرونتها، وقابليتها للنمو، ولأ ن شكّل التطور اللغوي ظاهرة جلية لدارسي اللغة؛ فإنها ظاهرة تنطوي على تفرعات عديدة، منها: التطور الدلالي الأدبي، وهذا التطور الدلالي الأدبي ليس على مستوى الألفاظ فحسب، بل هو على مستوى العبارات والصيغ الأدبية في أجناس أدبية مختلفة، وجدت فيها أن الدلالة تنتزع عن سياقها الذي نشأت فيه، ويصبح للعبارات الأدبية دلالات أخرى يمليها سياقها الجديد.(اليوسف، ٢٠١٨: ٥٥٥).

وفي الإطار نفسه، فإن التطور هو طبيعة اللغات، ولا بد منها، وتأتي بتبدل الكلمات والجمل، وتنقلها بين النصوص، وهذا دليل المرونة والحيوية التي تمتاز بها اللغات، ولا سيما اللغة العربية في المسار الأدبي، وأن الجملة عندما كانت في نص، وانتقلت إلى نص آخر تغير المعنى بجملته.

قصة رقم [١] (الحساب الشخصي للقاص: د. مازن مُحَمَّد في منصةX(@Mazenms7))

كتب القاص هذه القصة المتضمنة الدلالة الأدبيّة، التي استلهم من الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (المؤمنون: ١٢)؛ دلالة أن الإنسان خلق من طين، ووظفها بطريقة تعبير الطفل عن اشتياقه لأمَه، وبراءتهً بقوله: (ألم تخبرني مرة أننا خلقنا من طين؟ أجابه باستغر اب: بلى، إذًا تعال وشاركني في صناعة أمي من جديد)، الشخصية قد علّمت الطفل أن الإنسان مخلوق من طين، وهذا جيد، لكن من الأجدر أن يعلمه أنه لا خالق إلا الله، وحتى إن كان من البديهي، أو على سبيل البراءة.

قصة رقم [٢] (الحساب الشخصي للقاصة: ليلى الأحمدي في منصةX(@Lailiaharbi))

استخدمت القاصة في هذه القصة دلالة أدبية، فـ استلهمت معنى الآية الكريمة: ﴿وقيل يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (هود:٤٤). و أول ما يقرأ المتلقي أو القارئ هذه القصة سينصرفَ تلقائيًّا ذهنه إلى تلك الآية، حيث استلهمت القاصة الفكرة والمعنى وبعض الكلمات، كما أنها شبهت دموعها بكثرتها بأنها تشبه الغرق بتلك الحادثة في الآية من شدة بكائها، ثم توقفت عن البكاء، وتوقف الدمع، وعلى الرغم من هذا ما زالت في عصمة الحزن، هذه القصة تتيح للمتلقي أن يفسـ ر ويحلل ويستخرج أنواعا من المعاني منها حسب استيعابه، والأهم أن القاص أتاح للمتلقي في هذه القصة أفق الانتظار والتوقع.

قصة رقم [٣] (الحساب الشخصي للقاص: ماجد الحطاب في منصةX(@HatabMajed))

استخدم القاص في هذه القصة دلالة أدبية متمثلة في قوله: (إلا حين قالت: هل من مزيد)، والمستنبطة من الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿يوم نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ من مَّزِيدٍ﴾(ق:٣٠)، فقد اقتبس القاص: (هل من مزيد) من القرآن الكريم، لتصبح هذه الآية هي الأهم في عمله القصصي، والحدث مرتكز عليها، إذ إن استدلاله من القرآن الكريم قد أعطى جمالًا، وتعبيرا قويًّا للعمل السردي.

قصة رقم [٤](الحساب الشخصي للقاص: ماجد الحطاب)

كتب القاص هذه القصة المتضمنة دلالة أدبية بقوله: (يحن للتراب الذي خلق منه)، المستلهمة من القرآن الكريم: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ (الصافات: ١١) ، فالمعنى في هذه القصة أن الإنسانَ يحنِ إلى أصله الذي خلقه الله منه وهو الطين، فاستلهم القاص المعنى من هذه الآية الكريمة؛ ليوظفه في دلالة القصة الأدبية حتى أصبحت ذات أثر، وذات معنى قوي، وعندما يتلقى القارئ هذا العمل السردي، سرعان ما يتذكر هذه الآية، إذن أصبح النص ذا تماسك دلالي ونصي.

قصة رقم [٥] (الحساب الشخصي للقاصة: وفاء الراجح في منصةX(@WafaAlrageh))

استخدمت القاصة في هذه القصة الدلالة الأدبية، فاستلهمت في قولها: (اتقنوا تمثيل المشهد، لكن المسرح خرج عن النص.!!)، هذا النص رسم جنسا أدبيًّا آخر، وهو (المسرح)، إذ شبهت الموقف الذي كان أمامها بالمشهد في المسرح، لكن الأخير الذي اعتبرته مشهدا خرج عن النص المطلوب قوله في تلك المسرحية، فهذه القصة لها دلالات عدة مفتوحة للمتلقي، وله حق التأويل، إذ يمكن القول: إنه دلالة على أنه مهما مثل هؤلاء، وتزيفوا بشخصيات فلا بد من الرجوع إلى حقيقتهم، وهذه القصة مثلت حقيقة دمج الأجناس بعضها في بعض، إذ تحققت (الدلالة الأدبية).

قصة رقم [٦] (الحساب الشخصي للقاصة: مضاوي القويضي في منصة X(@MadawiDaham))

كتبت القاصة هذه القصة المتضمنة للدلالة الأدبية، بقولها: (يمثل دوره باقتدار على مسرح الحياة؛ حتى أسدل الستار على آخر فصول الملهاة بموت بطلها الأوحد، ولكن ما يثير الدهشة أن جمهوره لم يدرك أنه يمثل، فقد أدى دوره ببراعة!!!!)، إذ استعارت من الجنس الأدبي الآخر وهو (المسرح)، جميع مواصفاته من ناحية البطل، والحوار، وخشبة المسرح، والستار، والجمهور، ودوره في تلك المسرحية، وأيضا استعارت نوعا من أنواع الأدب المسمى بـ(الملهاة)، وهي تهدف إلى الترفيه والضحك، فقد شبهت الشخصية بمن يمثل في مسرح أساسه ترفيه الجمهور، وانتهت تلك الملهاة بموت البطل الأوحد فيها، ونجح في إتقان دوره حتى إن الجمهور لم يدركوا أنه تمثيل مسرحي، فجميع ما سبق كان دلالة على أن هناك قدرة هائلة في الدلالة الأدبية، على أنها تندمج سريعا بالأجناس الأخرى مع سهولة ذلك، لكن بإتقان، ومعنى وأسلوب مترابط ومتماسك، واستثمرت القاصة هذا الدمج في قصتها حتى أصبح هناك تماسك نصي محكم، ودلالة أدبية ناجحة.

قصة رقم [٧] (الحساب الشخصي للقاص: د. حسن النعمي في منصة X(@HassanAlnemi))

استخدم القاص في هذه القصة الدلالة الأدبية في قوله: (رأيته مكتئبا: – ما بك يا صديقي؟! – طفل الكيل)، هنا استخدم القاص في هذا الحوار المثل الرائج والقديم وهو: (طفح الكيل)، إذ وظّفه للتعبير عن جمل تغني عن القول والشرح عن الحال، إذ يرى الباحثان أن القاص نجح في توظيف هذا المثل ودمجه مع العمل السردي القصصي، فهذه القصة استقبلت الاستدعاء من الأجناس الأخرى وهو المثل، حتى ظهرت بهذه المرونة في العمل السردي، وأصبحت جزءا مهمًّا في النص، والدلالة من هذا المثل هو وضعه لاستكمال الحوار؛ لينتج في نهايته ترفيها للنفس، وبيان قابلية النصوص لجميع الاستدعاءات من الأجناس الأخرى، وسهولة دمجها بتركيز ودقة عالية.

المبحث الثاني : الدلالة الفكرية للقصة القصيرة جدا السعودية

الدلالة الفكرية تحمل في طياتها وجهة نظر القاص وتعبيره، وبث ما يجول في ذهنه في سطور العمل السردي، التي تحتوي على أفكاره ومشاعره، كما يكون هذا في لسان الشخصيات المتضمنة في القصة القصيرة جدًّا، والفكرة تكون في خلال الحدث والحبكة، ويمثلها عدة من الشخصيات أو شخصية واحدة. «وإلى جانب أهمية الفكرة، تحتل وجهة نظر الكاتب، مكانا بارزا في العمل الفني، فالشخصية القصصية يقوم سلوكها على إظهار وجهة نظر المبدع، وللحبكة دور مهم في عملية القص، أكده (تشيخوف)، و(سارويان)، و(يوسف إدريس)، وقد برعوا فيها، والقصة الفنية تهدف إلى مقولتها التي كتبت من أجلها، ليست تسلية عابثة بقدر ما هي متعة وفائدة، وحاملة فكرة جديرة بالكتابة بعيدة عن التفاهة» (الأرناؤوط، ٢٠١٨: ٧٩).

ووفق ما سبق فإن الدلالة الفكرية هي أن الكاتب يسرد أفكاره في القالب القصصي، بحبكة متماسكة، وأسلوب قصصي محكم، ثم يبثها للمتلقي أو القارئ، والأخير يتفاعل معها ويقرأها، ويبحر في كل فكرة موجودة في النص، ثم يبدي رأيه في الإعجاب أو الرفض، ويجب على القاص أن يتمكن من العمل السردي، من ناحية الحبكة، والشخصيات، والزمان، والمكان، حتى يصل إلى القبول عند القارئ كحد أدنى؛ لأن أساس الأعمال السردية والقصصية هو للمتلقي، وإن حصلت على إعجابه فهذه تسمى قوة التأثير من الكاتب إلى القارئ، وإلا سيهجر أدبه وفنه، وعند كتابة أي عمل سردي أو فني أو قصصي فإنه يجب أن يلاحظ الكاتب أن لهذا العمل أركانًا أساسيةً هي:

«**المرسل**: وهو الشخص الذي يمتلك فكرة أو معلومات يريد نقلها إلى شخص آخر من خلال وسيلة اتصال، وهو الشخص الذي يقوم بإبلا غ الرسالة (الفكرة– المعلومة– الموضوع).

الرسالة : وهي تتضمن تعبيرا عن الفكرة التي يريد المرسل نقلها على هيئة عبارات وأرقام، وتعبيرات الوجه والجسم واليدين، مع مراعاة عدم التشويش، ويمكن التغلب على التشويش من خلال تكرار الرسالة بأساليب مختلفة ووسائل اتصال متعددة.

قناة الاتصال: وهي الأداة التي يستخدمها المرسل لتحقيق عملية الاتصال.

المستقبل: وهو الشخص الموجه له الرسالة، ويقوم بدوره بالرد على الرسالة؛ لذا يجب أن يكون إيجابيًّا، وله القدرة على ترجمة المعلومات المتبادلة مع المرسل، حتى يتم الاتصال بصورة أكثر تفاعلية» (عبدالسلام، ٢–١٢: ٢٠).

يتبيَّن من خلال ما سبق أن الرابط بين هذه الأركان هو (الفكرة)، إذ الأول مالك الفكرة، والثاني هو ما يتضمن تلك الفكرة، والثالث هو أداة لتوصيلها، والأخير هو الذي عليه فهمها، بكل ما تحمله من معنى، واستيعابها، والخوض في سطورها؛ لأنه الأساس في ترجمة أفكار الكاتب أو القاص، وأن الأخير لديه فكرة معيَّنة يريد إيصالها عبر تلك السطور المكتوبة في العمل السردي. فلا يمكن أن يتحاور اثنان دون أن تكون بينهما مسلمات وخلفيات معرفية وسياقات ومقامات للحديث، فعملية الإدراك تتم؛ لأن كل متخاطب يخزن في ذهنه معارف قبلية، لا يكشف عنها أثناء التخاطب، وإنما تفهم مباشرة، وفي هذا الشأن ميز سبربر ولسون بين مقصدين:

أولهما: المقصد الإخباري: أي ما يقصد إليه القائل من حمل لمخاطبه على معرفة معلومة معينة.

وثانيهما: المقصد التواصلي: أي ما يقصد إليه القائل من حمل لمخاطبه على معرفة مقصده الإخباري؛ وإذا كان مجالنا الدلالة الفكرية فإن المبدع وهو يكتب فإنه يريد إيصال فكرة معينة إلى ا لمتلقي؛ أي من ناحية يقدم خبرا معينا، ومن ناحية أخرى يريد أن يفهم المتلقي مقصده الإخباري والفكري الذي على المتلقي استنتاجه، بغرض التواصل والتفاعل مع الأخير (الغامدي، ١٤٣٥هـ: ٤٢٣).

وفي الإطار نفسه فإن العمل القصصي أو السردي، ما هو إلا نتاج فكري خالص؛ مما يؤمن به القاص أو الكاتب، أو ما يشعر به، أو إحساسه تجاه شيء معين أو حادثة معينة، أو موقف غير مجال تفكيره، فيأتي القاصُّ ويكتبها على شكل سرد قصصي للمتلقي، وفق محكمات وأركان العمل السردي، ويقدمها للمتلقي، وعلى المتلقي الاستجابة إما بالرفض وإما بالقبول.

والغرض من كتابة النص السردي الدلالة الفكرية، من حيث لفت انتباه المخاطَب إلى الأشياء التي تسيطر على أفكاره، والمبدع يستعير من يومياته، أو من التاريخ، أو من الأساطير، أو من العجائب، ويمزج ذلك بأفكاره ومدركاته، ومعتقداته، ثم يصبه في قالب لغوي، سردي أ و شعري، تنضوي تحته مضمرات قوليه تحمل محتوى قضويًّا، ويستطيع المتخيل الإبداعي وفق هذا التصور أن يؤثر في المتلقي بتغيير تصوره، أو يدفعه إلى قول شيء ما، أو تغيير سلوكه، أو إبداء إعجابه، فيحمل الإبداع ما يسميه التداوليون قوة التأثر بالقول، ولا يمكن للخطاب ا لأدبي أن يُفهَم إلا إذا كان المحلّل يمتلك ملكة لغوية وخلفيات معرفية ومعرفة موسوعية، من أجل بناء الافتراضات الاستباقية التي تحيلها عليه المؤشرات اللغَوية، بالإضافة إلى قوة إدراكه والجمع بين المؤشرات السياقية التي تتولد من طبقات النص، والقارئ يحاول أن يلائم بينها؛ لكي يبني عملية الفهم؛ لأن المنطق هو الذي يحكم عملية التأويل (الغامدي، ١٤٣٥هـ: ٤٢٤).

قصة رقم [٨] (الحساب الشخصي للقاصة: ميمونة حسين في منصة X(@__Iwriter))

كتبت القاصة هذه القصة المتضمنة فيها الدلالة الفكرية، المتمثلة في قولها: (في ذاكرته زاوية إسفنجية، تحفظ الأوقات المليئة بها)، أرادت القاصة توصيل فكرة أن الشخصية الأولى ذاكرتها لا تحتفظ إلا بالأوقات التي توجد فيها الشخصية الثانية، هذا هو أساس الفكرة، وقد تكون هناك فكرة أخرى، وفي الإطار نفسه جاءت هذه القصة حاملة دلالة فكرية خالصة؛ لأنها جاءت بما يشعر به البطل في هذه القصة، وإحساسه تجاه الشخصية الثانية، والمواقف التي تدور بينهم تبقى في الذاكرة، هنا جاءت القاصة وكتبتها بقصة قصيرة جدًّا، أساسها ألفاظ قليلة، لا تتجاوز سطرا أو بضعة أسطر، وهي مكثفة بالمعاني، والأهم أن تكون وفق محكمات وأركان العمل السردي، وعلى المتلقي الاستجابة إما بقبول ذلك العمل وإما برفضه.

قصة رقم [٩]

استخدمت القاصة ميمونة في هذه القصة الدلالة الفكرية المتمثلة في قولها: (هز ا لواقع له، دفعه لاختراع المسرح)؛ لتحمل في سطورها مشاعر الشخصية، التي تحتوي على أفكارها ومشاعرها؛ لأن المواقف التي حصلت لها التي أشبهت التمثيل في قوتها على نفسها، فهي أشبه بالخيال، لذا اخترع المسرح، وبالتأكيد فإن جملة: (دفعه لاختراع المسرح) هي مجازية فقط لتقوية التعبير والمعنى، وكناية عن واقعه الشخصي، الذي أصبح كنص تمثيلي يمثل على خشبة المسرح، وما هذه القصة إلا كما ذكرت في سابقا أن الغرض من كتابة النص السردي للدلالة الفكرية هو توجيه القارئ من خلال سطور القصة القصيرة جدًّا إلى أفكار ومعتقدات ومدركات القاص، التي اكتسبها من أحداث حياته، وكتابتها في قالب قصصي، ويستطيع القاص أن يؤثر في المتلقي بتلك القصة التي ضمنت في سطورها الدلالة الفكرية.

قصة رقم [١٠] (الحساب الشخصي للقاصة: حنان اللحيدان في منصة X(@HHanam))

كتبت القاصة في هذه القصة المضمن فيها الدلالة الفكرية المتمثلة في قولها: (لن تشعر بغرور أحدهم إلا عندما تضع نفسك في مقارنة معه)، فتحمل هذه القصة كثافة من المعاني الفكرية، منها: أن مقارنة النفس مع أحدهم يشعرها بالغرور؛ لأنها تمت مقارنتها مع شخص أعلى منها من حيث الفكر أو الحالة الاجتماعية، ويرى هذا شيئا كبيرا؛ مما أدى إلى غروره من فرط سعادته، أو أنه يرى أحدهم أقل منه من حيث الفكر أو الحالة الاجتماعية، فيرى نفسه أكبر من هذه المقارنة، والتفسير في الدلالة الفكرية في هذه القصة كثيف نوعا ما.

وهذه القصة ما هي إلا كما ذكر الباحثان سالفًا عن الدلالة الفكرية أنها نتاج فكري خالص؛ مما يؤمن به القاص أو الكاتب، أو ما يشعر به، أو إحساسه تجاه شيء معين أو حادثة معينة، أو موقف غير مجال تفكيره، فيأتي القاص ويكتب ذلك على شكل سرد قصصي.

قصة رقم [١١] (الحساب الشخصي للقاصة: صالون سارة الثقافي في منصةX(@Saraculturecl ub))

استخدمت القاصة في هذه القصة الدلالة الفكرية المتضمنة في قولها: (سنعتاد، ثم ننسى.. ثم نصبح بخير فلا داعي للمبالغة)، والدلالة الفكرية في هذا العمل القصصي واضحة، وتعني فيها القاصة أن خسارة الشخص بعد موقف معين، ليس هناك د اعٍ للندم عليه، ولا حسرة على الماضي، بعد مرور برهة من الزمن سنتعود ثم يتم النسيان، ثم نصبح بخير بعد هذا العناء، ليس هناك سبب ولا داعٍ للخضوع للذكريات، ولا تضيعة الوقت في استرجاعها، فشخصية القاصة تمثل فيها معنى الدلالة الفكرية؛ إذ أصبحت مشاعرها وموقفها وما تشعر به واضحة تجاه أي موقف يحصل لها، وأوصلت خبرا معينا، ومن ناحية أخرى أوصلت مقصدها الإخباري والفكري الذي على المتلقي استنتاجه.

قصة رقم [١٢] (الحساب الشخصي للقاصة: وفاء الراجح)

كتبت القاصة هذه القصة م ضمنة فيها الدلالة الفكرية بقولها: (كانت ترتدي عواطفه بالمقلوب، ذات يوم التقت به ولم تعرفه)؛ لتوصيل فكرة ما، وهي أن الشخصية الأولى لا تعرف التعامل بتلك العواطف المقابلة، وكانت تفهم عكس الذي تجده مقدما لها، وقولها: (ذات يوم التقت به ولم تعرفه)، أي أن الواقع كان عكس فهمها لتلك العواطف، فهذه القصة جسدت القول السابق في بداية الدلالة، وهي أن الدلالة الفكرية تحمل في طياتها أفكار الكاتب ومشاعره، كما يكون هذا في لسان الشخصيات المتضمنة في القصة القصيرة جدًّا، والفكرة تكون من خلال الحدث والحبكة، ويمثلها عدة من الشخصيات أو شخصية واحدة، وأيضا، العمل السردي ما هو إلا نتاج فكري خالص مما يؤمن ويشعر به القاص، أو إحساسه تجاه شيء معين أو حادثة معينة، فيأتي الأخير ويكتبها على شكل سرد قصصي للمتلقي، وفق محكمات وشروط العمل السردي، ويقدمها للمتلقي، وعلى الأخير حرية التعامل مع تلك القصة.

قصة رقم [١٣] (الحساب الشخصي للقاصة: سلوى السلمي في منصةX((@salwasolami)

كتبت القاصة هذه القصة المتضمنة الدلالة الفكرية في قولها: (مرَّ به العمر، ولم يدرك أبدًا أن الحياة الحقيقية ليست كما كان يعيشها)، قصدت بها فكرة أن الشخصية مر بها العمر وكَبرت، ولم تدرك أن الحياة ليست كما كان يعيشها،

بغض النظر عن العيشة التي كان يعيشها هل هي سعادة، أو شقاء؛ لأن الواضح في السرد والسياق أنه كان على شيء، وأصبح على شيء آخر، وجملة: (ليست كما كان يعيشها) دليل على أنه انتقل من حالة إلى حالة، وأما من وجهة نظر الباحثين فإن القاصة قد أصابت وأجادت في هذا العمل السردي الذي تضمن أهم عنصر أساس في العمل القصصي والسردي بشكل عام وهو (ترك التأويل للمتلقي)؛ لأن القاصة لم تصرح بنوعية الحياتين التي عاشتهما الشخصية قبل إدراكها وبعده . والدلالة الفكرية في هذه القصة هي أن القاصة عبرت عن إحساس الشخصية ومشاعرها وإدراكها لحياتها، وكما ذكر سالفاً فإنَّ الدلالة الفكرية هي نتاج فكري خالص مما يشعر به الكاتب، أو إحساسه تجاه شيء معين أو حادثة معينة، أو موقف غير مجال تفكيره، وهذا ما مثلته القاصة في القصة القصيرة جدًّا.

المبحث الثالث: الدلالة الاجتماعية للقصة القصيرة جدا السعودية:

الدلالة الاجتماعية هي التي تحكي مجتمعا عاش فيه القاصُّ، وعن أحواله، وعن كيفية تعامله مع تلك المعيشة، ومع من حوله من الأشخاص، والمواقف التي حصلت له، حتى ظهر ذلك كله عبر سطور العمل القصصي، كما أن المجتمع هو جزء لا يتجزأ من نتاج الأعمال السردية، إذ إنها تخرج تلقائيًّا من خلف السطور وأيضا من بينها، فهو يتأثر بها، فالمجتمع ركيزة مهمة في الأعمال السردية والأدبية.

وقد " تركَ المنهج التاريخي آثاره الواضحة في المنهج الاجتماعي؛ فجعل العبقرية الفردية نتاج العصر الذي عاش فيه المؤلف، هي بصياغة أخرى: التأكيد على أن مسائل الأدب والكتابة، لا يمكن تناولها على المستوى الفردي، ولكنها تحيل إلى الوعي الجماعي؛ ما يجعل شروح النص لا تتوقف على القارئ الفرد، ولكن على الوعي الجماعي المتلقي؛ أي على جماعة معينة تعرف معنى النص عن طريق قيمها ومعاييرها الجمالية وغير الجمالية، وليس يفضي هذا إلى أن الاجتماعي تبنى طروحات التاريخي، بل وظّف ما يتناسب ورؤيته، واستهدف هذا المنهج مفهوم الطبقة الاجتماعية؛ ليصير منطلقا للنظريات".(ملحم، ٢٠١٦: ٧٥).

تبين فيما تقدم أن المنهج التاريخي وضع بصماته في المنهج الاجتماعي، إذ أساس المجتمع وبدايته هو التاريخ، إذا لا غنى عن التاريخ، وظهرت جملة في النص السابق (التأكيد على أن مسائل الأدب والكتابة، لا يمكن تناولها على المستوى الفردي، ولكنها تحيل إلى الوعي الجماعي، ما يجعل شروح النص لا تتوقف على القارئ الفرد، ولكن على الوعي الجماعي المتلقي؛ أي على جماعة معينة تعرف معنى النص عن طريق قيمها ومعاييرها الجمالية وغير الجمالية)، تعني أن هناك أكثر من مجموعة من المتلقين والمحللين للنصوص يأتون على شكل (جماعة)، ويحللون النص كمتلقين من المجتمع، إذ يحللون النصوص التي يتلقونها، وينظرون هل هي فعلاً من مجتمع عاش فيه القاص أو الكاتب، وأصدق القول أم لا، وهذا يخرج عن القصص الخيالية أو الأسطورية، أو القصص التي لا تمتُّ للواقع بصلة.

ويقصد بالدلالة الاجتماعية العلاقة الجدلية القائمة بين النسق النصي والـ نسق الاجتماعي، فقد استطاع كتّاب القصة القصيرة وكاتباتها بلورة اتجاهات المجتمع ومواقفه، وجسدوا آماله وطموحاته وما يتعلق به، إذ إن الصلة بين الأدب والمجتمع قائمة على مبدأ التأثير والتأثر.

إن بدايات بعض القصص القصيرة السعودية لم تكن بمعزل عن التحولات الناجحة في المجتمع، فالنص لا يستطيع أن يكون معزولًا أو مغلقًا على نفسه أو مستقلًا عن خارج هو مرجعه، فالخارج حاضر في النص، بل إنه هو الذي ينهض به عالما مستقلًا، ويجعل منه بنية أدبية مميزة.(المفلح، ١٤٣٥هـ: ٢٠١).

وفي السياق نفسه فإن النص الأدبي هو مرآة المجتمع، وأ يضا هو تمثيل لطبيعة اجتماعية، إذ لا يمكن لنص قصصي أن يأتي عكس مجتمعه إلا في الخيالات، وما الكاتب إلا ممثل مجتمعي في سطور السرد، كما أنه يُسطّر عادات هذا المجتمع وتقاليده ، ونجاحه في هذه السطور الأدبية، وفق قصة قصيرة جدًّا محكمة الأركان والأساسيات. كما أن كتاب القصة القصيرة جدًّا قد قاموا بتسجيل الواقع أكثر من الاهتمام بالأدوات الفنية، واعتمدوا على الأساليب التقريرية والمباشرة، وكتبوا نجاحات المجتمع السعودي، الذي كان كافيا عن الاهتمام بالأدوات الفنية، ومنهم من دمج بينهما فنجح. ثم أصبحت القصة القصيرة جدًّا تسجل نجاحات المجتمع السعودي، وأهم ما يحصل في المجتمع دامجا جماليات فن القصة القصيرة جدًّا، فأصبحت هذه القصص مسطّرة في الكتب الورقية المنشورة، وعبر منصة X. (المفلح، ١٤٣٥هـ: ٢٠٣).

وإن «الكيان الاجتماعي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي إنتاج اجتماعي يحمل جزءا من أفكار ووعي ساكنيه، فالأماكن ذات المكونات الاجتماعية تعكس لنا هذا التفاعل بين أفراد المجتمع، وتنعكس فيها هذه المحاورات الاجتماعية المختلفة، المتوزعة على أمكنة تجسد هذا التفاعل الاجتماعي، وتكون أقرب إلى الواقع المعيش للإنسان في يومياته، فلليوم علاقة متينة بالمكان/الفضاء، وينعكس ذلك في الأعمال القصصية التي تكشف عن محمولات الأمكنة الاجتماعية وعن علاقة الإنسان بمحيطه، وتعد الشخصية القصصية بمثابة المعيار أو المجهر اللذين تفحص بواسطتهما نوعية الواقع الاجتماعي الذي يشكل الرقعة التي تختبر عليها مدى مصداقية النظرة الفنية للمبدع». (كوسة، ٢٠٢٠: ٢٠٨).

يتبين من خلال ما سبق أن المبدع أو القاص أو الشخصية الممثلة في القصص الأدبية، يمثل الواقع المعيشي والمجتمعي لها، وأنها تمثل التطورات، والإنجازات، والنجاحات، هذه الثلاثة تنعكس على يومه وإنجازه، ثم تؤثر في مواقفه، ثم يكتبها المبدع أو القاص بشكل قصصي وفق منهج وأساسيات ومحكمات الأعمال الأدبية.

وأما العامل الاجتماعي: فإنه يتغير معنى الزمن فيه بحسب التغيرات الاجتماعية التي يمر بها أي مجتمع، ويختلف ويتنوع بين المراتب الشعبية المدنية، أو الريفية أو غير ذلك، فالأساليب التي تستخدم لتقسيم الوقت كمرحلة المراهقة، والزواج، والحداد، هي أساليب تخص الفرد، غير أنها محكومة من الناحية الاجتماعية؛ ذلك لأن الزمان يحمل دلالات اجتماعية، فالرجل يتقدم به العمر، ويغدو شيخا مؤهلًا لصنع القرار، ولسنة إيقاعاتها الاجتماعية، وتحدد معالم الوقت في ضوء الاحتفالات، والطقوس، والأعياد، وهذه المناسبات هي التي تقوم بتعليم المجتمع وتذكره وتوثق روابطه في دور عمله، وعند الحديث عن العامل الاجتماعي المؤثر في الزمن فإن السؤال الأول الذي يتبادر إلى الذهن هو:

كيف يفهم الزمن في مجتمع من المجتمعات؟ ومن ثم كيف يكون التعبير عنه والوعي به؟

إن التعبير الزمني هو دون شك يوجد طباعًا تختلف عن أعوام سابقة في المجتمع، الذي يتغير وفق كل تغير في الزمن، والرواية السعودية تعكس بشكل واضح أثَر الزمن في المجتمع، فمجتمع الثمانينات يختلف عن مجتمع التسعينات، ومجتمع التسعينات يختلف عن مجتمع الألفية، وهكذا.(الفريدي، ١٤٣٧هـ: ٢٠).

يتضح من خلال ما سبق أن العوامل الاجتماعية كالمناسبات الدينية، والأعياد، وغيرها التي ترتبط بتواريخ وأزمنة معينة، تؤثر في القاص، وفي مواقفه؛ وهذا يؤدي إلى إنتاج الأخير قصة أو عمل سردي يرويه في سطور معينة، وفق منهج وعناصر السرد المحددة لكل جنس أدبي، هذا، ومما لا شك فيه أن الأعمال السردية لا يمكن لها التخلي عن العوامل الاجتماعية والخارجية –عن النص– مثل: العوامل النفسية والتاريخية وغيرها، فهي أساس و لادة النصوص، وكما ذُكر سابقًا ما عدا قصص الأساطير، والخيال.

وهناك ما يسمى بالمركز الاجتماعي الذي يهتم بشخصية الممثل في القصة، هل الشخصية لطالب أو موظف، أو عامل أو فلاح، أو غير ذلك من طبقات المجتمع، والمركز الاجتماعي في هذه الحالة يصف سلوكها وطريقة تصرفاتها، فتكون مبنية على مكانته، فتصرفات الممثلين الذين يختلفون في الطبقة الاجتماعية، يختلف بعضها عن بعض، فمثلاً تصرف الطالب غير تصرف المعلم في المواقف وهكذا. (القباني، ١٩٦٥: ٧٨).

قصة رقم [١٤] (الحساب الشخصي للقاصة: حنان اللحيدان)

استخدمت القاصة في هذه القصة الدلالة الاجتماعية، باعتبار قولها: (ممتلئ بالفراغ، كبالون هائم في فضاء اللامبالاة...)، فالنص صور شخصية فارغة حتى جاء بالتضاد بقوله: (ممتلئ بالفراغ)، وعلى الرغم من أن الفراغ ليس له امتلاء، ولكن من شدة التشبيه، وقوة التعبير، عندما وصفت القاصة الشخصية بالفراغ، وقامت بتشبيهه بـ(بالون هائم في فضاء اللامبالاة)، فالشخصية اكتسبت المواقف حولها، و التي أدت إلى ترك حياته، فأصبح فارغًا لا قيمة له، ولا يضيف شيئًا لمن حوله، ووصفه باللامبالاة يؤكد أنه تعرض لمواقف متراكمة؛ وهذا أدى إلى أنه أصبح لا يبالي بشيء ممن حوله، فالنص وقف على الجانب الاجتماعي، وأيضا الجانب النفسي، إذ إن النص تطرق لشخصيته وصفاته، وهذا تولّد عبر الجانب النفسي.

قصة رقم [١٥] (الحساب الشخصي للقاصة: وفاء الراجح.)

استخدمت القاصة الدلالة الاجتماعية بقولها: (أوصل الدفء إليهم، وعاد باردا حطب المدفأة)، فالنص يصف وصفًا دقيقًا تضحية إحدى الشخصيات لمن حوله بقوله: (أوصل الدفء إليهم وعاد باردا)، فبعض الشخصيات تضحي لأجل غيرها، فلا تجد شكرا يليق بتضحيتها، فلهذا قالت القاصة: (وعاد باردا حطب المدفأة)، هذا غير أن النص يوحي إلى أن الشخصية هي الحطب؛ إذ إن إشعالها نفسها مجاز عن تضحيتها لأجل الآخرين، فالنص يدل على أن التضحية لم تكن واجبة عليه في علاقاته الشخصية بمن حوله، فتلقى البرود في المقابل.

قصة رقم [١٦] (الحساب الشخصي للقاص: ماجد الحطاب)

استخدم القاص الدلالة الاجتماعية في هذه القصة بقوله: (أخافوه بالنوم لوحده، حتى تمدد الذعر إلى وقت استيقاظه)، فالنص يحكي ظاهرة قديمة كانت عند الأطفال وهي الخوف من النوم وحده، فزاد هذا الخوف عند الشخصية، حتى عند شبابه وكبره، وأيضا هذا الخوف لا يزال متشبثا به حتى وهو نائم، بقوله: (حتى تمدد الذعر إلى وقت استيقاظه)، فصور النص الخوف من النوم وحده، وصور أيضا تمدد هذا الخوف إلى وقت الاستيقاظ، وهذه ظاهرة منتشرة في القديم، ولكن لا يوجد شيء يؤدي إلى الخوف عند نومه وحده، لكن هذه الفكرة تتنقل وتنتشر بين الأفراد في السابق، وقد اندثرت الآن.

قصة رقم [١٧] (الحساب الشخصي للقاصة: د. الأمل العميري في منصةX(@amal_dr)).

استخدمت القاصة الدلالة الاجتماعية في هذه القصة بقولها: (أغلقت الباب، وتركت خلفها حكاية الليل اليتيم)، فالنص يصور حالة اجتماعية وهي اليتم، تم استنتاجها بقول القاصة: (حكاية الليل اليتيم)، فالنصُّ نقل حدث الشخصية وتصرفها، وهو: (أغلقت الباب وتركت خلفها الليل اليتيم)، فهذه الحالة الاجتماعية –اليتم– وما يعتريه من حزن وفقد ومكابدة للعيش من دون أحد الآباء، جعلت القاصة تقرر أن تجعل الشخصية تتبلد أو تتناسى هذه المتاعب بإغلاق الباب، وإغلاق الباب هنا ما هو إلا مجاز، والحقيقة أنها استسلام، وقد يكون اليتم شيئا آخر، وهو معنى بعيد مثل فقد شخصية مقربة لشخصية الحدث، ويكون اليتم في هذه الحالة هو يتم المشاعر، وإغلاق الباب من العلاقات التي قد تنهك الشخص بالتعامل معها، فالدلالة الاجتماعية واحدة وإن اختلف التفسير.

قصة رقم [١] (الحساب الشخصي للقاصة: سلوى السلمي)

استخدمت القاصة في هذه القصة الدلالة الاجتماعية بقولها: (ينظر يمينًا ويسارا ليجد نفسه قد وصل متأخرا عند نافذة العالم)، فالنص يبدأ بتصوير التشتت الذي كان في ذهن الشخصية؛ إما بسبب نفسي وإما شخصي، وهذا أدى إلى تأخير إدراكه لما حوله في المجتمع، هذا بصورة عامة، كما أن دلالة النص تقول: إن الشخصية تأخرت عن الاستيعاب والإدراك؛ بسبب نسيانه لحياته وعمله، ثم يرجع إدراكه ليستوعب أنه تأخر عن المجتمع وعن العالم، وقول النص: (وصل متأخرا عند نافذة العالم)، هذه الجملة توحي إلى أنه قد استوعب، ورجع للحياة واسترجع ما كان عليه من متطلبات حياته السابقة.

قصة رقم [١٩] (الحساب الشخصي للقاصة: حنان اللحيدان)

استخدمت القاصة في هذه القصة الدلالة الاجتماعية بقولها: (أحيانًا يكون السبيل للفرار من حزنك هو أن تسعد الآخرين!)، فبدأت بكلمة (أحيانًا)، فأتت بزمن شبه مؤكد، وليس (دائما) يكون الزمن مؤكدًا، لتسدد وتقارب الصحة في النص، ولترسم أملًا للمحزونين، وأن هناك طرقًا عدة للسعادة والبعد عن الحزن، منها (أن تسعد الآخرين)، فربطت القاصة السعادة بالتواصل مع المجتمع أحيانًا، وأن يكون الفرار من الحزن هو التجاذب مع المجتمع، والسعي إلى إدخال السعادة عليهم، وهذا يؤدي إلى تناسي الحزن.

قصة رقم [٢٠] (الحساب الشخصي للقاصة: حنان اللحيدان)

استخدمت القاصة في هذه القصة الدلالة الاجتماعية باعتبار قولها: (تظل تفاصيله لم يلق لها بالًا تملأ الفراغات في حياة أحدهم)، بدأ النص بفعل مضارع يدل على التأكيد؛ ليبين حقيقة الدلالة والمعنى الذي يقصدهما النص، فالقاصة وصفت وأكدت أن التفاصيل عند أحدهم التي لم يلق لها بالًا هي بالفعل تملأ حياة أحدهم، فكأن القصة جاءت للتنبيه أو للفائدة العامة، والدلالة الاجتماعية في النص تكمن في المشاركة في تفاصيل الشخصيات، والأخذ والعطاء فيما بينهم قد يكون مهمًّا عند الآخر، فمشاركة الغير في الحياة دلالة اجتماعية.

الخاتمة:

توصل الباحثان في نهاية هذه الدراسة إلى نتائج عدة، منها:

- تبين أن علم الدلالة هو: دراسة المعنى، كما أن الدلالة هي المعنى بذاته، إذ لا يوجد عمل سردي خال من المعاني، والدلالات في القصة القصيرة جدًّا التي تدرس المعنى من خلال الإشارة في القصة، أو الإيماءة، أو حركة الجسم، أو غير ذلك. وأن علم الدلالة يدور حول دراسة المعنى بمفهومه الشامل الذي لا يقتصر على مستوى معين من المستويات، بل يتعداه ليشمل كل المستويات اللغوية، وهو يدرس معنى النص كاملًا، ويجب أن يقرأ النص كاملًا، ثم بعد ذلك تفهم الجزئيات في النص؛ وذلك لفهم الدلالات الذهنية والسلوكية وغيرها.

- إن المعنى السياقي وقد يطلق عليه أيضا المعنى المقامي، أو المعنى العام، هو المحصلة النهائية للحدث اللغوي في الموقف المعين، وهو هدف الاستعمال اللغوي بالنسبة للمتكلم، والسامع في غالب الأحيان، وأنه يهتم بالمعنى الاجتماعي، والعام، ويهتم في موقف معين، وهذا الذي يخدم النص القصصي.

- إن الأدب في شتى أجناسه المتنوعة كالرواية، والقصة، وحتى القصيرة جدًّا لا يحمل معنى واحدًا في أغلب الأحيان؛ لأن لغة الأدب واسعة، وفيها من التأويل والتفسير الكثير؛ الذي يفتح المجال للمتلقي ليقرأ تلك المعاني العدة، ولا سيما في مجال البلاغة.

- إن الدلالة الأدبية من أهم الدلالات التي تتضمنها القصة القصيرة جدًّا، إذ إنها تستدعي النصوص في المجالات المختلفة، وهو ما يسمى بالوظيفة الجمالية التي تختص بالأدب العربي.

– إ ن الدلالة الأدبية ونصها يرتبطان بالمنظومة الأدبية التي يندرج فيها كالأجناس المجاورة والنصوص الأخرى، فالنص وحدة لا يدرك معناها إلا إذا ارتبطت بوحدات مشابهة لها، وأغلبها هو توليد لنصوص سابقة، ولكن بمعنى جديد، وبحلّة أسلوبية يتميز بها الكاتب، فلا شك في أن بعض النصوص تتعاضد مع النصوص الحاضرة لإنتاج دلالات جديدة.

– إن التطور اللغوي ظاهرة من ظ واهر اللغات عموما؛ إذ تتغير دلالات الكلمات، فتأخذ مسارات مختلفة في هذا التغير والتبدّل، فدلالة الكلمة تُخصَّص أو تَعمَّم، وقد ترتقي وقد لا تتجدد، والتطور اللغوي ظاهرة تدل على حيوية اللغة، ومرونتها، وقابليتها للنمو.

– إن من المهم أيضا فهم العوامل المحيطة بهذا النص الذي هو سبب في إنتاج هذه النصوص من ناحية أدبية وفكرية واجتماعية، وأن النص يستمد قوته من البنية الخارجية التي تحمل اللغة والأسلوب، والبنية الداخلية التي تحمل المعنى، وأن النص لا ينتج نفسه بنفسه، وإنما يشارك القاص في كتابة القصة بالمؤثرات الخارجية مثل الحالة النفسية، والحالة الاجتماعية من مواقف تحصل بينه وبين الأشخاص الذين حوله.

– إن في القصة القصيرة جدا أنواع من الاستدعاءات، مثل: الاستدعاء الديني من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي، أو بيت شعري، أو حكمة، أو مثل، والغرض منها هو تقوية للمعنى وللدلالة، وتجديد للنصوص.

– إن الدلالة الفكرية تحمل في طياتها وجهة نظر القاص وتعبيره، وبث ما يجول في ذهنه في سطور العمل السردي، التي تحتوي على أفكاره ومشاعره، كما أن هذا يكون في لسان الشخصيات المتضمنة في القصة القصيرة جدًّا، والفكرة تكون من خلال الحدث والحبكة، ويمثلها عدة من الشخصيات أو شخصية واحدة، وإلى جانب أهمية الفكرة، تحتل وجهة نظر الكاتب، مكانا بارزا في العمل، فالشخصية القصصية يقوم سلوكها على إظهار وجهة نظر المبدع، وللحبكة دور مهم في عملية القص.

– إنه عند كتابة عمل سردي أو فني أو قصصي يجب أن يفهم أن أركانه الأساسية، هي: المرسل، والرسالة، وقناة الاتصال، والمستقبل، وإن الرابط بين هذه الأركان هو (الفكرة)، إذ الأول مالك الفكرة، والثاني هو ما يتضمن تلك الفكرة، والثالث هو أداة لتوصيلها، والأخير هو الذي عليه فهمها.

– إن الغرض من كتابة النص السردي هو الدلالة الفكرية؛ وذلك لـ لفت انتباه المخاطَب إلى الأشياء التي تسيطر على أفكاره، والمبدع يستعير من المواقف اليومية، أو من التاريخ، أو من الأساطير، أو من العجائب، ويمزجه ذلك بأفكاره ومدركاته، ومعتقداته، ثم يصبه في قالب قصصي.

– إن الدلالة الاجتماعية هي التي تحكـ ي مجتمعا عاش فيه القاص، وتتحدث عن أحواله، وعن كيفية تعامله مع تلك المعيشة، ومع من حوله من الأشخاص، والمواقف التي حصلت له، حتى ظهر ذلك كله عبر سطور العمل القصصي، كما أن المجتمع هو جزء لا يتجزأ من نتاج الأعمال السردية، إذ إنها تخرج تلقائيًّا من خلف السطور، وأيضا من بينها، فهو يتأثر بها، فالمجتمع هو ركيزة مهمة في الأعمال السردية والأدبية.

– إن المنهج الاجتماعي هو نتاج العصر الذي عاش فيه المؤلف، ويقصد بالدلالة الاجتماعية العلاقة الجدلية القائمة بين النسق النصي والنسق الاجتماعي، فقد استطاع كتاب القصة القصيرة جدا وكاتباتها بلورة اتجاهات المجتمع ومواقفه،

وجسدوا آماله وطموحاته في نصوص قصصية قصيرة. وأن النص الأدبي هو مرآة المجتمع، وأيضا هو تمثيل لطبيعة اجتماعية، إذ لا يمكن لنص قصصي أن يأتي معاكسا لمجتمعه إلا في الخيالات، وما الكاتب إلا ممثل مجتمعي في سطور السرد.

– أظهرت الدراسة أن أ دب القصة القصيرة جدًّا في المملكة العربية السعودية يسير بخطوات صحيحة إلى النجاح، بل إنه أصبح من أبرز الأجناس السردية في العصر الحالي وأشهرها ؛ لما يتميز به من مميزات جعلته خفيفا ومتقنا في الوقت نفسه. وأن لقصة القصيرة جدًّا مص طلح متجدد، ولكنه متمسك بأصالة أصله وهي القصة، لكنه مصطلح حديث النشأة بسبب اختلافه مع القصة في بعض الأمور، مثل: الاختصار، والتكثيف، وغيرهما من الأمور التي تتصف بها القصة القصيرة جدًّا.

المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم.

الحساب الشخصي للقاصة: د. الأمل العميري في منصةX(@amal_dr).

الحساب الشخصي للقاص: د. حسن النعمي منصةX (@HassanAlnemi) .

الحساب الشخصي للقاصة: حنان اللحيدان في منصةX(@HHanan).

الحساب الشخصي للقاصة: سلوى السلمي في منصة X (@salwasolami).

الحساب الشخصي للقاصة: صالون سارة الثقافي في منصةX (@Saracultureclub).

الحساب الشخصي للقاصة: ليلى الأحمدي في منصةX(.@Lailaharbi)

الحساب الشخصي للقاص: ماجد الخطاب في منصةX(@HatabMajed).

الحساب الشخصي للقاص: د. مازن محمد في منصةX(@Mazenms7).

الحساب الشخصي للقاصة: مضاوي القويضي في منصةX (@MadawiDaham).

الحساب الشخصي للقاصة: ميمونة حسين في منصةX(@__Iwriter).

الحساب الشخصي للقاصة: وفاء الراجح في منصةX(@WafaAlrageh).

المراجع:

الأرناؤوط، عبد اللطيف حسين. (٢٠١٩م). "حنا مينة بين الرواية والدلالة الفكرية (١٩٢٦-٢٠١٨م)"، وزارة الثقافة، س٥٧، ع(٦٦٥).

آل مواش، هيا سعد. (٢٠٢٣م). القصة القصيرة جدًّا النسائية السعودية، ط١، دار أدب للنشر والتوزيع.

حماد، مُحَمَّد، وآخرون. (٢٠٠٦م). المعجم العربي علم الدلالة، ط١. دار النشر الدولي للنشر والتوزيع.

حمداوي، جميل. (٢٠١٦م). "الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)"، مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة، يوليز.

ربيع، أحمد. (٢٠٠٧م). المدخل إلى علم المعاجم والدلالة، ط٢، مكتبة الرشد ناشرون.

الزهراني، أميرة علي عبد الله. (٢٠١٣م). "السرديات الرقمية: القصة القصيرة جدًّا عبر فضاء التويتر نموذجا Twitter"، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا–كلية دار العلوم، مج٦، ع(٢٧).

عبد السلام، فتح الله مندور. (٢٠١٢م). مهارات الاتصال الفعال (رؤية إشراقية في تطوير الذات)، ط١، كلية العلوم والآداب، جامعة القصيم: دار النشر الدولي للنشر والتوزيع.

العتيبي، زكية مُحَمَّد مبارك. (٢٠١٦م). "بلاغة الإيجاز في تويتر، القصة القصيرة جدًّا نموذجا: دراسة بلاغية تحليلية"، مجلة كلية العلوم، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ع(٨٨).

عزام، مُحَمَّد. (٢٠٠٥م). شعرية الخطاب السردي دراسة، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

العطوي، مسعد بن عيد. (١٤١٥هـ). الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، ط١، بريدة: نادي القصيم الأدبي.

العمامي، مُحَمَّد نجيب. (٢٠١٠م). الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، ط١، تونس: دار مُحَمَّد علي للنشر.

عمر، أحمد. (٢٠٠٦م). علم الدلالة. ط١، مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

الغامدي، صالح، المناصرة، حسين (محرران)، (١٤٣٥هـ). أبحاث ملتقى القصة القصيرة والقصة القصيرة جدًّا في الأدب السعودي، ج١، المملكة العربية السعودية، كرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود.

الفريدي، بدرية عبد الله. (١٤٣٧هـ). بناء الزمن وتشكيل الخطاب في الراوية السعودية المعاصرة (٢٠٠١–٢٠١١م)، دار جامعة الملك سعود للنشر.

الفيفي، عبد الله بن أحمد. (١٤٣٥هـ). فصول نقدية في الأدب السعودي الحديث–١ فضاءات الشعرية والسردية، دار جامعة الملك سعود للنشر.

القباني، حسين. (١٩٦٥م). فن كتابة القصة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

كوسة، علاوة. (٢٠٢٠م). أدبية القصة القصيرة. ط١، دار رؤية للنشر والتوزيع.

لحميداني، حميد. (١٩٩١م). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط١، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

المفلح، منى. (١٤٣٥هـ). البدايات والنهايات في القصة القصيرة السعودية، دار جامعة الملك سعود.

ملحم، إبراهيم أحمد. (٢٠١٦م). تحليل النص الأدبي، ثلاثة مداخل نقدية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

نجم، محمد يوسف. (١٩٥٥م). فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر.

اليوسف، سعود بن سليمان. (٢٠١٨م). "التطور في الدلالات الأدبية، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر"، مج٣٥، ع(٩-١٠).

Romanization of references:

Al-Maṣādir :

AL-Qur'ān al-Karīm.

AL-Ḥisāb al-shakhṣī llqāṣh : D. al-Amal al-'Umayrī fī mnṣtX (@ amal _ Dr).

AL-Ḥisāb al-shakhṣī lil-qāṣ : D. Ḥasan al-Ni'mī minaṣṣat (@ HassanAlnemi) X.

AL-Ḥisāb al-shakhṣī llqāṣh : Ḥanān al-Laḥīdān fī mnṣtX (@ HHanan).

AL-Ḥisāb al-shakhṣī llqāṣh : Salwá al-Sulamī fī minaṣṣat X (@ salwasolami).

AL-Ḥisāb al-shakhṣī llqāṣh : ṣālūn Sārah al-Thaqāfī fī mnṣtX (@ Saraculturecl ub).

AL-Ḥisāb al-shakhṣī llqāṣh : Laylá al-Aḥmadī fī mnṣtX (. @ Lailaharbi)

AL-Ḥisāb al-shakhṣī lil-qāṣ : Mājid al-Ḥaṭṭāb fī mnṣtX (HatabMajed @).

Al-Ḥisāb al-shakhṣī lil-qāṣ : D. Māzin Muḥammad fī mnṣtX (@ Mazenms7).

AL-Ḥisāb al-shakhṣī llqāṣh : Maḍāwī al-Quwayḍī fī mnṣtX (@ MadawiDaham).

AL-Ḥisāb al-shakhṣī llqāṣh : Maymūnah Ḥusayn fī mnṣtX (@ _ _ Iwriter).

AL-Ḥisāb al-shakhṣī llqāṣh : Wafā' al-rājiḥ fī mnṣtX (@ WafaAlrageh).

Al-Marāji' :

Al-Arnā'ūṭ, 'Abd al-Laṭīf Ḥusayn. (2019m). "Ḥannā Mīnah bayna al-riwāyah wa-al-dalālah al-fikrīyah (1926-2018m)", Wizārat al-Thaqāfah, s57, 'A (665.)

Āl mwāsh, Hayā Sa'd. (2023m). al-qiṣṣah al-qaṣīrah jddan al-nisā'īyah al-Sa'ūdīyah, Ṭ1, Dār adab lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

Ḥammād, Muḥammad, wa-ākharūn. (2006m). al-Mu'jam al-'Arabī 'ilm al-dalālah, Ṭ1. Dār al-Nashr al-dawlī lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

Ḥamdāwī, Jamīl. (2016m). "al-adab al-raqmī bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq (Naḥwa al-muqārabah alwsā'tyh)", Majallat Ittiḥād Kitāb al-intirnit al-Maghāribah, ywlyz.

Rabī', Aḥmad. (2007m). al-Madkhal ilá 'ilm al-ma'ājim wa-al-dalālah, ṭ2, Maktabat al-Rushd Nāshirūn.

AL-Zahrānī, Amīrah ʻAlī ʻAbd Allāh. (2013m). "al-Sardīyāt al-raqmīyah : al-qiṣṣah al-qaṣīrah jddan ʻabra faḍā' altwytr namūdhajan" Twitter, Majallat al-Dirāsāt al-ʻArabīyah, Jāmiʻat almnyā-klyh Dār al-ʻUlūm, mj6, ʻA (27).

ʻAbd al-Salām, Fatḥ Allāh, Mandūr. (2012m). mahārāt al-ittiṣāl al-faʻʻāl (ru'yah ishrāqyh fī taṭwīr al-dhāt), Ṭ1, Kullīyat al-ʻUlūm wa-al-Ādāb, Jāmiʻat al-Qaṣīm : Dār al-Nashr al-dawlī lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

AL-ʻUtaybī, Zakīyah Muḥammad Mubārak. (2016m). "Balāghat al-Ījāz fī tūwītar, al-qiṣṣah al-qaṣīrah jddan namūdhajan : dirāsah balāghīyah taḥlīlīyah", Majallat Kullīyat al-ʻUlūm, Jāmiʻat al-Qāhirah, Kullīyat Dār al-ʻUlūm, ʻA (88).

ʻAzzām, Muḥammad. (2005m). shiʻrīyah al-khiṭāb al-sardī dirāsah, Dimashq : Manshūrāt Ittiḥād al-Kitāb al-ʻArab.

AL-ʻAṭawī, Musʻad ibn ʻĪd. (1415h). al-Ittijāhāt al-fannīyah lil-qiṣṣah al-qaṣīrah fī al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, Ṭ1, Buraydah : Nādī al-Qaṣīm al-Adabī.

AL-ʻAmāmī, Muḥammad Najīb. (2010m). al-waṣf fī al-naṣṣ al-sardī bayna al-naẓarīyah wa-al-ijrā', Ṭ1, Tūnis : Dār Muḥammad ʻAlī lil-Nashr.

ʻUmar, Aḥmad. (2006m). ʻilm al-dalālah. Ṭ1, Miṣr : ʻĀlam al-Kutub lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Ṭibāʻah.

Al-Ghāmidī, Ṣāliḥ, al-Manāṣirah, Ḥusayn (mḥrrān), (1435h). Abḥāth Multaqá al-qiṣṣah al-qaṣīrah wa-al-qiṣṣah al-qaṣīrah jddan fī al-adab al-Saʻūdī, j1, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, Kursī al-adab al-Saʻūdī, Jāmiʻat al-Malik Saʻūd.

Alfrydy, Badrīyah ʻAbd Allāh. (1437h). binā' al-zaman wa-tashkīl al-khiṭāb fī al-Rāwiyah al-Saʻūdīyah al-muʻāṣirah (2001-2011m), Dār Jāmiʻat al-Malik Saʻūd lil-Nashr.

AL-Fayfī, ʻAbd Allāh ibn Aḥmad. (1435h). fuṣūl naqdīyah fī al-adab al-Saʻūdī alḥdyth-1 Faḍā'āt al-shiʻrīyah wālsrdyh, Dār Jāmiʻat al-Malik Saʻūd lil-Nashr.

AL-Qabbānī, Ḥusayn. (1965m). Fann kitābat alqṣṣh, al-Mu'assasah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Ta'līf wa-al-Anbā' wa-al-Nashr, al-Dār al-Miṣrīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah.

Kūsah, ʻAlāwah. (2020m). adabīyah al-qiṣṣah al-qaṣīrah. Ṭ1, Dār ru'yah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Laḥmīdānī, Ḥamīd. (1991m). Binyat al-naṣṣ al-sardī min manẓūr al-naqd al-Adabī, Ṭ1, al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

AL-Mufliḥ, Muná. (1435h). al-bidāyāt wa-al-nihāyāt fī al-qiṣṣah al-qaṣīrah al-Saʻūdīyah, Dār Jāmiʻat al-Malik Saʻūd.

Mulḥim, Ibrāhīm Aḥmad. (2016m). taḥlīl al-naṣṣ al-Adabī, thalāthat madākhil naqdīyah, ʻĀlam al-Kutub al-ḥadīth lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Najm, Muḥammad Yūsuf. (1955m). Fann alqṣṣh, Dār Bayrūt lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr.

AL-Yūsuf, Saʻūd ibn Sulaymān. (2018m). al-taṭawwur fī al-dalālāt al-adabīyah, Dār al-Yamāmah lil-Baḥth wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, mj35, ʻA (9-10).